



جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

جهود المؤرخين المسيحيين في مصر الإسلامية من القرن الأول إلى القرن السابع الهجري

دراسة موازنة

مقدمة من الطالب /

محمد عبد الخالق عبد المولى محمد

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور: عبد الرحمن سالم

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
 بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

ومشاركة الأستاذ الدكتور: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
 بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

العام الجامعي 1428هـ / 2007م

إهداع

أهدى هذا العمل إلى روح ابني وفلذة كبدي (أحمد وشهد) اللذين كنت أود أن يحضرما مناقشة هذا العمل ، ولكن شاعت إرادة الله تعالى أن يتغمدهما برحمته .
فأدعوا الله أن يجمعني بهما في مستقر رحمته .

شكراً وتقدير

أقدم بخالص شكري وتقديري واحترامي لأستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن سالم أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، الذى كان ولا يزال لي ولغيري من طلاب العلم والمعرفة كالشجرة المثمرة التي تقصدها تجد فيها خيراً كثيراً ؛ لقبوله الإشراف على هذا البحث رغم شغله الشاغل ، فأثرت توجيهاته السديدة أعظم الأثر في خروج البحث على هذه الصورة ، التي أرجو أن تكون مقبولة وطيبة إن شاء الله . كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى أستاذى الدكتور عبد الفتاح فتحى عبد الفتاح الذى شارك في الإشراف على البحث مشاركة بناءة ، أفادت البحث أعظم إفادة بفضل توجيهاته السديدة وملاحظاته المفيدة . وكذلك أقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور محمد عيسى الحريري أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة المنصورة ؛ لتفضله بقبول مناقشة هذه الرسالة ، والأستاذ الدكتور عبد الله جمال الدين أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة الذي غمرني منذ كنت طالباً في مرحلة الليسانس والدراسات العليا بمزيد من العناية والتوجيه .

وأخيراً أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من كانت له يد في إخراج هذا العمل إلى النور وأخص بالذكر أمناء مكتبة الآباء الفرنسيسكان ، ومكتبة الآباء الدمينيكان بالقاهرة ، ومكتبة معهد الدراسات القبطية بالعباسية فلهم مني كل الشكر والتقدير .

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع

مقدمة الرسالة

دراسة في أهم مصادر ومراجع الرسالة

التمهيد

مجمل أوضاع المسيحيين في مصر وانعكاساتها الثقافية من القرن الأول حتى نهاية القرن السابع الهجري

أولاً : الأحوال السياسية والصراعات الدينية في مصر قبل الفتح الإسلامي

وانعكاساتها الثقافية

أ - الأحوال السياسية والصراعات الدينية في مصر قبل الفتح

الإسلامي

ب - أثر الأحوال السياسية والدينية في الوضع الثقافي في مصر قبل

الفتح الإسلامي لها

ثانياً : أهم أوضاع المسيحيين في مصر الإسلامية حتى نهاية القرن السابع

الهجري

1 - الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية:

أ - عصر الولاة (21-642هـ/868م)

ب - الدولة الطولونية (254-868هـ/890م)

ج - الدولة الإخشيدية (323-358هـ/969-935م)

د - الدولة الفاطمية (358-567هـ/969-1171م)

ه - الدولة الأيوبية (567-1171هـ/1250-648م) ودولة

المماليك إلى سنة (700هـ / 1300م)

2 - الأوضاع الثقافية:

أ - الطب

ب - الترجمة

ج - الأدب

د - التاريخ

الفصل الأول

المنابع الأولى لمدرسة مصر التاريخية المسيحية

أولاً : المعارف التاريخية القديمة:

الموضوع

- 1- الأخبار المتعلقة بالتاريخ الفرعوني والمصري القديم
- 2- الأخبار المستمدة من الكتاب المقدس
- 3- الكتابات التاريخية الإغريقية والرومانية (الקלאسيكية)
- 4- الكتابات التاريخية المسيحية

ثانياً : المنبع الإسلامي الجديد :

- 1- القصاصون والقصص
- 2- السير والمغاري والأيام
- 3- تدوين التاريخ المحلي والتاريخ الأخرى

الفصل الثاني

المؤرخ المسيحي يوحنا النقيوسي وتاريخه العام
(ت حوالي 82 هـ / 701 م)

مدخل

أولاً : حياة يوحنا النقيوسي:

- 1- حول مولده ووفاته
- 2- موطنها
- 3- مناصبه

4- صفاتيه (سماته الشخصية)

ثانياً : التعريف بكتاب يوحنا النقيوسي:

- 1- توقيت ظهور الكتاب ، ولغته
- 2- المراحل التي مر بها كتاب يوحنا في سبيل نشره بين الناس
- 3- الموضوعات التي شملتها تاريخ يوحنا النقيوسي
- 4- مصادره

ثالثاً : منهج يوحنا النقيوسي في الكتابة التاريخية

رابعاً : أهمية تاريخ يوحنا بوصفه مصدراً من مصادر الفتح العربي لمصر

الفصل الثالث

سعيد بن بطريق وكتابه " التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق "
(328-877هـ/940م)

الموضوع

مدخل

أولاً : حياة سعيد بن بطريق:

-1 حول اسمه وموالده ونشأته

-2 مناصبه

-3 صفاته

-4 وفاته

ثانياً : مؤلفاته

ثالثاً : كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق : دراسة تحليلية

♦ القسم الأول: دراسة تحليلية

أولاً : الموضوعات التي اشتمل عليها هذا القسم

ثانياً : الملامح العامة لمنهج مؤرخنا في عرض مادة هذا القسم وقضاياها:

-1 المنهجية في التقديم لمؤلفه التاريخي

-2 الاختصار والتراكيز

-3 المصادر التي استقى منها مؤرخنا مادته في هذا القسم

-4 البناء العام للرواية التاريخية

-5 طرق العرض التاريخي وأساليبه

-6 الجمع بين الحوادث والترجم

-7 المبالغة في وصف العقوبات والتلوّع في استخدام الأساطير

-8 الاهتمام بالإحصاء ، واستخدام الوثائق

-9 مدى وجود الحس الزمانى والمكاني

-10 مدى قدرة ابن بطريق على التعليل للأحداث وتفسيرها

-11 وأخيراً : بعض الأخطاء التاريخية في هذا القسم من تاريخ

ابن بطريق

♦ القسم الثاني من تاريخ ابن بطريق : دراسة تحليلية

أولاً : الموضوعات التي اشتمل عليها هذا القسم

ثانياً : الملامح العامة لمنهج التاريخي في هذا القسم:

1-الموارد التي استقى منها ابن بطريق مادته التاريخية في هذا القسم

2- البناء العام للرواية التاريخية في هذا القسم

3- طرق العرض التاريخي وأساليبه

4- الجمع بين الحوادث والترجم في هذا القسم

الموضوع

- ابن بطريق وفن السيرة الذاتية
- الاهتمام بالوثائق
- مدى وجود الحس الزماني والمكاني في هذا القسم
- مدى القدرة على تفسير وتحليل الأحداث التاريخية
- وأخيراً: الحيدة والإنصاف والبعد عن التعصب في تدوين الأحداث
- رابعاً : أهمية تاريخ ابن بطريق بوصفه مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي

الفصل الرابع

مؤرخو بطاركة الكنيسة المصرية ساويروس بن المقفع وخلفاؤه

مدخل

(أ) ساويروس بن المقفع (ت حوالي 377 هـ / 987 م)

أولاً : حياة ساويروس بن المقفع:

أ - نشأته والمناصب التي شغلها

ب - ترهبه و اختياره أسفقاً

ج - علاقته بالملك المعز

د - وفاته

ثانياً : معارفه ومؤلفاته:

1 - ساويروس لاهوتى بارع

2 - ساويروس كاتب ماهر

3 - ساويروس مصلح ديني

4 - ساويروس مدافع عن مذهبة ومتurban له

5 - ساويروس مؤرخ الكنيسة المصرية

ثالثاً: التعريف بكتاب "تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية " لساويروس بن المقفع

أ - جهود نشر الكتاب

ب - موضوعات الكتاب

ج - لغته

رابعاً : الملامح العامة لمنهج ساويروس في كتابه "تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية "

1 - المنهجية في التقديم لمؤلفه التاريخي

الموضوع

2- النقل من المصادر:

أ- المصادر اليونانية

ب- المصادر القبطية

3- التوسيع في استخدام الأساطير والقصص الخيالية والخوارق
والكرامات

4- تفسير وتعليق الأحداث التاريخية من منظور ديني

5- التحديد الزمني والمكاني

(ب) مؤرخو تاريخ البطاركة بعد ساويروس بن المقف و حتى نهاية القرن السابع
الهجري (الثالث عشر الميلادي)

1- ميخائيل أسقف تتبس

أولاً : نبذة عن حياته

ثانياً : جهوده في التذليل على كتاب "تاريخ البطاركة"

ثالثاً : منهجه التاريخي

2- موهوب بن منصور بن مفرج الإسكندراني

أولاً : نبذة عن حياته

ثانياً : جهوده في التذليل على كتاب "تاريخ البطاركة"

ثالثاً : ملامح منهجه التاريخي

3- يوحنا بن صاعد بن الفازمي الكاتب

أولاً : نبذة عن حياته

ثانياً : جهوده في التذليل على كتاب "تاريخ البطاركة"

ثالثاً : ملامح منهجه التاريخي

4- مرقس الثالث بن زرعة

أولاً : نبذة عن حياته

ثانياً : جهوده في التذليل على كتاب "تاريخ البطاركة"

ثالثاً : ملامح منهجه التاريخي

5- كتاب تاريخ البطاركة بعد المؤرخ مرقس بن زرعة

(ج) أهمية تاريخ البطاركة في دراسة تاريخ مصر الإسلامية:

1- بالنسبة للحرية الدينية

2- بناء الكنائس والأديرة

الموضوع

- 3 الوظائف وإدارة الدولة
- 4 العامل المالي وعلاقته بانتشار الإسلام في مصر منذ أواخر عصر الولاء
- 5 الثورات المسيحية المسلحة
- 6 المساجلات الدينية
- 7 اللواتيون والشدة العظمى
- 8 النظرة إلى الحروب الصليبية
- 9 وأخيراً، علاقة الكنيسة القبطية في مصر بكنائس الحبشة والنوبة وأنطاكية

الفصل الخامس

ابن مماتي وكتابه قوانين الدواوين (ت 606 هـ / 1209 م)

مدخل

أولاً : حياة ابن مماتي ومؤلفاته:

أ- اسمه ونسبه

ب- أسرته

ج- مولده

د- مناصبه

هـ - مؤلفاته

و- سماته الشخصية

ثانياً : التعريف بكتاب " قوانين الدواوين " لابن مماتي:

أ - النسخة الأصلية

ب- جهود نشره

ج- موضوعاته

ثالثاً : منهج ابن مماتي في كتاب قوانين الدواوين:

1- المنهجية في التقديم لمؤلفه

2- الاختصار والتركيز

3- النقل من المصادر

الموضوع

- 4 مدى تماسك البناء الداخلي لمادته التاريخية
 - 5 مدى وجود الحس الزمانى والمكاني في كتاب قوانين الدوافين
 - 6 النقد والتصحيح
- رابعاً : أهمية كتاب "قوانين الدوافين" بوصفه مصدراً من مصادر الحضارة والنظم الإسلامية

الفصل السادس

أبو المكارم بن جرجس وكتابه " تاريخ الكنائس والأديرة "

(ت حوالي سنة 606 هـ / 1209 م)

مدخل

أولاً : حول نسبة الكتاب لمؤرخ آخر

ثانياً : التعريف بكتاب "تاريخ الكنائس والأديرة"

أ- حول اسم الكتاب وجهود نشره

ب- لغته

ج- أهميته

ثالثاً : منهج أبي المكارم في كتابه "تاريخ الكنائس والأديرة"

1- النقل من المصادر

2- طرق العرض التاريخي وأساليبه

3- البناء العام للرواية التاريخية في كتابه

4- الاهتمام بتاريخ مصر السياسي والاجتماعي والاقتصادي

5- الجمع بين الحوادث والترجم في تاريخ أبي المكارم

6- الاهتمام بالإحصاء ، واستخدام الوثائق

7- مدى توافر الحس الزمانى والمكاني في تاريخ أبي المكارم

8- التوسيع في استخدام الأساطير والخرافات والكرامات

الفصل السابع

أبو شاكر بن الراهب وتاريخه العام

(ت حوالي 681 هـ / 1282 م)

الموضوع

مدخل

أولاً : التعريف بابن الراهب :

1- نسبة

2- مولد ونشأة ابن الراهب

3- مناصبه

4- ثقافته وأهم ملامح شخصيته

5- وأخيراً : مؤلفاته

ثانياً : كتاب " تاريخ ابن الراهب " دراسة تحليلية "

1- التعريف بتاريخ ابن الراهب

أ- توقيت تأليفه ، واللغة التي وضع بها

ب- المراحل التي مر بها في سبيل نشره

2- الموضوعات التي شملها تاريخ ابن الراهب

3- الملامح العامة للمنهج التاريخي عند ابن الراهب

أ- منهج ابن الراهب في عرض مادته التاريخية

ب- مصادره

ج- الجمع بين الحوادث والترجم

د- الاهتمام بالإحصاء واستخدام الوثائق

هـ- مدى وجود الحس الزمانى والمكاني في تاريخ ابن الراهب

وـ- مدى قدرة ابن الراهب على تفسير وتعليق الأحداث التاريخية

زـ- تحizه وتعصبه وبعده عن الحيدة والإنصاف

4- أهمية كتاب تاريخ ابن الراهب

الفصل الثامن

المكين جرجس بن العميد وكتابه " تاريخ المسلمين "

(ت 269هـ - 1292م)

أولاً : حياة جرجس بن العميد

1- نسبة ولقبه

2- أسرته

3- نشأته والمناصب التي شغلها

الموضوع

4- تاريخ وفاته

ثانياً : التعريف بتاريخ المكين

1- اسم الكتاب

2- توقيت ظهوره

3- موقف المستشرقين منه ، وجهود نشره

4- ذيوله

5- موضوعاته

ثالثاً : الملامح العامة للمنهج التاريخي عند المكين في كتابه " تاريخ المسلمين "

1- المنهجية في التقديم لمؤلفه التاريخي

2- مصادره

3- منهج المكين في عرض مادته التاريخية

أ- الاختصار والتركيز

ب- ضبط التواريخ

ج- النقد والتعليق

د- قدرته على الربط بين الأحداث التاريخية المتاظرة

هـ- الجمع بين الحوادث والترجم في تاريخ المكين

رابعاً : أهميته بوصفه مصدراً للتاريخ الإسلامي

◆ ◆ ◆

الخاتمة

المصادر والمراجع

ملخص الرسالة بالإنجليزية

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَهْرَفِ النَّبِيِّينَ، وَهَذَا هُوَ الْمُرْسَلُونَ، وَعَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ الْحُجَّةُ، وَمَنْ تَوَحَّمَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَيْهِ يُوَمِّدُ الدِّينَ.

ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ،،،

فهذه مقدمة موجزة لموضوع رسالتي للماجستير (جهود المؤرخين المسيحيين في مصر الإسلامية من القرن الأول إلى السابع الهجري) أحاول من خلالها أن أعرف بموضوع الرسالة، وأبين مضمونها، ومحتوياتها، والمنهج الذي سوف اتبعه في عرض فصولها، ووضع إجابات بينة واضحة على كافة الأسئلة المثارة حول موضوع البحث ومضمونه.

وَالْخُصُوصُ نَقَاطُ هَذِهِ الْمُقْدِمَةِ فِيمَا يَأْتِي:

أولاً: عنوان البحث ماذا يقصد به؟

ينصب هذا البحث في الأساس على معالجة حركة التاريخ والمؤرخين المسيحيين في مصر الإسلامية خلال القرون السبعة الأولى للهجرة؛ فيقوم بمحاولة حصر أبرز هؤلاء المؤرخين، ويترجم لهم ترجمة مفصلة ما وجدت المادة المعينة على ذلك، بحيث نخرج بمعرفة تكاد تحيط بشخصية المؤرخ إحاطة كاملة. حتى إذ تم تحقيق ذلك الهدف، انتقلنا للتعریف بآثاره العلمية التي تركها لنا (وخاصة التاريخية منها) والتي تعبّر عن خلاصة فكره وثقافته، وقدرات عقله حتى نخرج – ما أمكن – بالملامح العامة لمنهجه التاريخي، وأهم سماته الشخصية والثقافية.

ثم نقوم بدراسة مؤلفاته التاريخية دراسة تحليلية مفصلة، نستطيع الخروج منها بتصور واضح عن فكر المؤرخ وثقافته، وموارده، ومنهجه في العرض التاريخي واختبار مدى صحة بعض ما ورد في مؤلفاته من الوجهة التاريخية، وذلك بموازنة بعض روایته التاريخية بما ورد في المصادر الإسلامية والمصادر المسيحية الأخرى. وأخيراً نوضح أهمية الكتاب بوصفه مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي؛ وخاصة أن في هذه المصادر المسيحية روایات تاريخية كثيرة لم ترد في المصادر الإسلامية.

ويلاحظ على عنوان البحث ما يأتى:

- 1- أني لم أطلق عليه اسم (المدرسة المسيحية التاريخية) لأن كلمة مدرسة تعني وجود أساتذة نقل عنهم تلاميذ، ومناهج ينماها الخلف عن السلف وفق تقاليد معينة وبشكل منتظم دون انقطاع، وهذا ما لم يكن واضحاً في تلك الفترة التي نتناولها بالدراسة حيث نلاحظ عند استعراض جهود المؤرخين المسيحيين أنهم يتکاثرون ويکثرون فيما بين القرن الثالث ونهاية الرابع الهجري ثم يقولون قلة واضحة في القرن الخامس حتى إذا جاء القرن السادس لم نجد نعثر على مؤرخ واحد ثم يعود